جمع العلما من صعده وعلما بلاد مدحج وقال هذى الامام عليه السلام قد سقط عند تكليف
الامام وانا مسكين وكنت اصدر واورد عن امر امير المؤمنين عليه السلام الذى اجمع على امامته علما
المسلمين والآن الفتن حبلها على غاربها فانظروا لانفسكم وهذى عهد المسلمين والآت الجهاد
الى ايديكم فحاروا فى الامر وساروا الى ضفار باجمعهم واتفق فيه علما الامصار الى الف
وثلاثمائة من العلما واهل البصائر المنوره فنظروا لانفسهم ولمذهبهم ولدينهم فاجمع رأيهم
على تقليده الامامه وتحمله للزعامه فما ساعدهم وقال انا قليل البصيره بل عديمها قالوا
الواجب عليك القيام وان تركت فانت مخل بواجب وخبروه وراجعوه فوجدوه
كاملا فى العلوم وماهرا فى المسائل مما رسا فبايعه العلما ومن حضر فى ذلك الجمع منهم السيد الامام
الواثق بالله المطهر محمد بن مطهر بن يحيى وقال اشهد لله ان هذى امام مفترض الطاعه رضيت
به اماما لى وللمسلمين ثم قال القاضى الامام عبد الله بن حسن الدوارى ابده الله ثم قام بعده
السيد الامام عبد الله بن يحيى حمزه ثم الفقها العلما بنو حنش ثم الاول فالاول حتى اتوا
على آخرهم فنور الله بصائرهم ووفق انظارهم وجعل الله فى ذلك خيرا ووفا بالامر
ضليعا وجاهد اعدا الرحمن وشن الغارات الى حرب سلطان اليمن فغزا عدن واخرب
فيها وغزا زبيدا واخرب قصورها وغزا المهجم واخرب دورها وغزا حرضا وعمر حصنها
ووقف بعد الدعوه شهورا و توفى الامام المهدى عليه السلام واجتهد فى اخفائه
كيما يحصل مراده فى نقله الى مسجد جده الامام الهادى لانه اوصا ان يدفن بصعده فامتثل
وصيته فوقف فى ذمار فى تابوت اشهرا ثم سار به صاحبهم الطاف فى شبه الى السرايا فى حق
آل محمد الفقيه الزاهد العابد على صالح يحيى ولم يشعر به احد حتى دفن بصعده ليلا رأيت
بخط الامام المهدى عليه السلام انى جعلت الوصى من بعدى السيد العلامه داود بن يحيى والسيد العلامه
الهادى يحيى والقاضى العلامه عبد الله بن حسن الدوارى حتى انفقت بالولد محمد وكنت اظنه
على خلاف ما هو عليه من الكمال فهو الوصى من بعدى فى امورى كلها واوصاه يكون المتولى للصلاه
عليه السيد الامام داود بن يحيى واتخذ الامام الناصر عليه السلام له قبه بجنب قبه جده
الهادى عليه السلام والحمد والاكرام ثم ان الامام الناصر عليه السلام مد الله ظل عدله

ونشر

ونشر من فضله ما لا يمكن شرحه من اخبار سوهر الدين وبهر ايدى الظالمين ورفع
منار المسلمين والاحسان الجم والمعروف الذى عم على السادات والعلما والمتعلمين
والفقرا والمساكين سمعته يوما يقول ما احد من الاصحاب الاوله اقطاع وعادات
فى كل عام وان ادنى من تمسك بالدين امير فى هذه الدوله الحميده وهو كما قال عليه السلام ولنقتصر
على ذكر اوراده المباركه وما عن من مكارم اخلاقه وثنا العلما عليه ومودة ابراهيم الكبسى فيه
ابقاه الله تعالى واخرب بلاد الباطنيه بعد اخذ صنعا اليمن واهلكهم وقتل فى يوم المنقب
زهاء خمسمائه وقبض حصونهم وحاصرهم فى فده والقلعه مده تسعه اشهر
ومده ثلاثه اشهر حتى اباده الله تعالى وافناهم وجر اقلم المبارك فى على ابن يعقوب
الى باب زبيد الى الشحر ساحل البحر الى كور الجابا فل بالمشرق الى جبلة اليمن الى بيشه
واطلع له سلطان اليمن العاده فى كل عام اربعين الف واحيا الله به الدين وامات بسره
وبركته وهيبته شوكة الكافرين والفاسقين وامن السبل وحقن الدماء
وسكن الدهما واستوفا حقوق الله الواجبه من الاعراب والرعايا وكانت دولته
المباركه ودوله ابيه الامام المهدى نيفا واربعين سنه واستمر من ذكرت من العلما
فى ولايته كما كانوا فى ولاية ابيه عليهما السلام وكانت له هيبه فى قلوب الكافرين
والفاسقين والحاسدين مما لا يمكن وصفه حتى ان الواحد منهم اذا كلمه دهش وارتعدت
فرائصه وكان كثير التهيب فى مجلسه عليه السلام بالسلاح والعدد والآلات وكانت له محبه
ومودة فى قلوب المسلمين والعلما والصالحين كما مر ما لا يمكن شرحه رأيت يوم فتح
حصن جربان الباطنيه كان بحضرة علما عصره واوتاد دهره فساعد الفتح
رأيتهم يقبلون اقدام الشرفه ويضعون رؤوسهم فى حجره المبارك ويقولون الحمد لله
الذى بلغنا هذى اليوم وادركنا دولتك ولم نسمع شيئا من هذا من وقتنا هذى وكانت
القوافل تمر من صعده الى صنعا الى ذمار الى نعل صبيد الى مخلاف جعفر بلا رفيق ولا مطلب
وانما ارادوا الحطاط حطوا فى الليل او فى النهار فى القفار والشعاب وبين القرا المتباينه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1